إنتاج الدلالة في مواقع ومعالم التراث الثقافي المادي في الجزائر

_ دراسة سيميولوجية لمدينة تيمقاد الأثرية _

Producing Significance in The Sites and Monuments of The Material Cultural Heritage in Algeria –A semiotic Study of The Ancient City of Timgad -

أ.ميلود بوخنون [1]، د. طاهر بصيص [2]

[1] جامعة أحمد بن بلة وهران1، الجزائر، boukhenoune.miloud@univ-oran1.dz

[2] جامعة إبراهيم سلطان شيبوط الجزائر3، الجزائر، taharbessais@ymail.com

مختبر بحث تحليل وتصميم النماذج الإعلامية في التاريخ،الاقتصاد،الاجتماع والسياسةSIGMA، جامعة وهران1

تاريخ الاستلام: 2020/09/27 تاريخ القبول: 2020/10/13 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

تهدف دراستنا السيميوطيقية إلى مقاربة المعالم الأثرية لمدينة **تيمقاد** المسجلة في قائمة التراث العالمي لليونسكو، بصفتها تحمل العديد من العلامات المشحونة بالدلالات التي أنتجها مصممون لهذه المدينة سنة(100م)، بهدف تحقيق مقاصد ووظائف معينة. إن هذه العلامات التي تحملها المعالم أضفى عليها مستعمليها دلالات معينة، قد توافق مقاصد المصممين؛ وقد تختلف باعتبار التأويلات التي يعطيها هؤلاء لهذه الشواهد الأثرية بناء على عدة اعتبارات (جمالية،مادية،رمزية وسياسية).

وقد توصلنا في دراستنا أن مدينة **تيمقاد** تشترك بمجموعة من القيم الاستثنائية مع باقي مواقع ومعالم الخريطة الرومانية عبر العالم، وهي بذلك تحمل دلالات ثقافية معيّنة في نظر السواح الداخليين والأجانب وهو ما يجعلها مقصدا ومنطقة جذب بامتياز.

كلمات مفتاحية: الخبرات الثقافية؛ عملية بناء الدلالات؛ سيميوطيقا المعالم؛ المواقع الأثرية.

Abstract :
The article is a semiotic study that deals with the monuments of the Timgad city inscribed on the UNESCO World Heritage List. Considering the fact that it carries many semiological signs produced by the designers of this city in the year (100AD). However, however, users of these sites have added more connotations that may correspond or differ from the initial intentions of the designers ; and this according to the interpretations that these people give to this archaeological evidence, as well as to aesthetic, material, symbolic and political considerations. Additionally, the current study concludes that the city shares a set of exceptional values with the rest of the sites and monuments on the Roman map around the world. Nevertheless, it is distinguished by certain cultural connotations that domestic and foreign tourists have created, which makes this city an excellent tourist destination.
Keywords: Cultural Experiences ;Semantic Building Process ; Semiotic of Monuments; Archaeological Sites.

المؤلف المرسل: ميلود بوخنون، boukhenoune.miloud@univ-oran1.dz

1. مقدّمة:

"إن التّاريخ يحكم على الشّعوب تبعا لما أضافته إلى ثقافة الشّعوب الأخرى النّامية معها في الوقت نفسه، وتبعا لما أضافته إلى الثّقافات التي تقوم فيما بعد"(1)، حيث يحظى التّراث العالمي بمكانة لدى السّواح من مختلف بلدان العالم، بالنّظر للإمكانات المادّية والجمالية والرّمزية وكذا السّياسية التي يتمتع بها، ما يجعله يستقطب شتّى أنواع الجماهير (المستعملينUsers of Monuments) من مختلف دول المعمورة، وإعطاء انطباعات من قِبلهم يمكن أن توافق النّظرة التي قصدها المصمّمون، كما يمكن أن تبتعد تأويلات السّواح كل البعد عن المقاصد والغايات المنشودة من العمران.

من هذا المنطلق، رأينا معالجة موضوع التّراث الثّقافي المادّي العالمي، باعتباره يحمل قيما استثنائية جعلته يحظى بمكانة عالمية. وقد وقع اختيارنا على مدينة **تيمقاد** الأثرية عيّنةً لدراستنا السّيميائية، وذلك لأجل محاولة البحث عن الدّلالات الإنسانية التي يمكن أن تحملها مواقع ومعالم هذه المدينة الرّومانية التي تقع شرق الجزائر.

1.1. إشكالية الدّراسة:

إنّ بناء الطّابع التّراثي للمدينة الأثرية الرّومانية **تيمقاد** المصنّفة تراثا عالميا مادّيا من قبل سكّانها وزائريها، يمثّل تحدّيا يتطلّب تحليلا سيميائيا يسمح بفهم العوامل والعناصر التي تتدخّل في البناء الدّلالي للتّراث من خلال (الخبرات، والسّلوكات ، والتّأويلات) التي يمنحها المستعملون للمعالم. وذلك بمحاولة شرح الوظائف الدّلالية التي تبرز وتظهر من خلال إبراز العلاقة بين (العلامة،الموضوع،المؤول) كما يوضّح الباحث الأمريكي **شارل سندرس بيرس** C.S.Peirce (1839–1914) والتي بيّنها من خلال ثلاثياته المعروفة(الأولانية، والثانيانية والثالثانية) التي ربطها على التّوالي (بالأنواع، والأفعال والقواعد).

في هذه الدراسة سنحاول فهم دلالات مواقع ومعالم مدينة **تيمقاد** من قبل مستعمليها بالنّظر للتّأويلات التي يعطيها هؤلاء للعلامات التي تحملها، وذلك من خلال محاولة الاقتراب من الإجابة على الإشكالية التّالية:كيف يتمّ إنتاج الدّلالة بمعالم مدينة **تيمقاد** الأثرية ومواقعها من قبل مستعمليها(السّواح) بالنّظر للتّأويلات الثّقافية التي يمنحها هؤلاء عند زيارتهم لها؟

2.1. تساؤلات الدراسة :

– هل هناك علامات سيميائية مشتركة لموقع **تيمقاد** الأثري مع باقي المعالم والمواقع الأثرية المصنّفة تراثا عالميا، تجعلها تكتسب دلالات إنسانية تسهم في جلب السّواح ؟

– ماهي أهمّ العلامات السّيميائية التي تميّز موقع **تيمقاد** الأثري وتمكّن السّواح من بناء دلالات عن التّراث الثّقافي للمدينة ؟

– ماهي أهمّ التّأويلات التي يحملها السّواح عن الموقع قبل الزّيارة، وكذا المعاني التي ينتجها هؤلاء بعد الزّيارة لموقع **تيمقاد** الأثري؟

3.1. الأهمية العلمية للدراسة :

تكتسي دراستنا أهمّية بالغة سواء على المستوى العلمي أو بالنسبة للمستوى العملي وتأتي أهميتها كون:

– موضوع الدّراسة له علاقة ببعض المشاكل المرتبطة بسيميوطيقا العمران، وبخاصّة العلاقة الثّلاثية (مصمّم – معلم – مستعمل).

– معرفة مكانة الفضاء الإنساني وأهمّيته وليس الفضاء العمراني فقط، كفضاء يحمل دلالات ومعاني بالنّسبة للمستعملين.

– تثمين التّراث الثّقافي المادّي للجزائر، من خلال دراسات متعدّدة التّخصصات (حالة مدينة **تيمقاد** الرّومانية المصنّفة تراثا عالميا).

– محاولة الإلمام بالمبادئ القاعدية للمقاربة السّيميائية للمواقع والمعالم الأثرية.

4.1. الهدف العام للدّراسة : تهدف هذه الدّراسة عموما إلى فهم المقاربة السّيميائية للمواقع والمعالم الأثرية، كخطوة هامّة في ميدان الأبحاث التي تعنى بالتّراث الثّقافي المادّي، وهو ما يسمى بسيميوطيقا المعالم.

5.1. مجتمع وعيّنة الدّراسة : إنّ اختيارنا لمواقع ومعالم التّراث الثّقافي المادّي أنموذجا للدّراسة لم يأت من فراغ، وإنّما جاء بعد اطّلاعنا على العديد من المعطيات والأفكار التي جمعت بين عدد من القيم والعوامل التي تشكّل عند مزجها تركيبة سيميائية ذات دلالات إنسانية عميقة، والتي من ضمنها(الحوار، والتّفاعل، والتّبادل، والتّلقي، والإنتاج...وغيرها) خاصّة إذا تجسّدت هذه الأفعال في فضاءات

معينة. فأنموذج دراستنا يحدّد شروط إنتاج وتبادل وتلقّي الأخبار(المعرفة)، التي تتمظهر على شكل خطابات أدبية وجمالية ومؤسّساتية وسياسية وغيرها (هذه الشّروط التي تقترن عامّة بسيرورة كونية، هي خرق للحدود بين الفضاءات والمجالات السّيميوطيقية، وتبدو سيمياء التّراث الثّقافي من هذا المنظور، مثل فضاء حواري تلتقي فيه كما يمكن أن تتعارض أو تتفاعل، عناصر معرفية أو تواصلية أو صيّغ قولية وتلفّظية مختلفة) ([2]). وقد اخترنا مدينة **تيمقاد** الأثريّة عيّنةً لدراستنا عبر محاولة البحث عن الدّلالات الإنسانيّة التي يمكن أن تحملها مواقعها ومعالمها المختلفة.

6.1. مقاربة الدراسة وأدواتها : إنّ عملية البناء الدّلالي تقتضي الاستعانة بمقاربة الباحث الأمريكي **شارل سندرس بيرس** C.S.Peirce التّداولية، وقد جاء اختيار سيميوطيقا **بيرس** كمقاربة لدراستنا بعد القراءات المتعدّدة لعدد من الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا، حيث وجدنا أن أغلبها وظّف مقاربة هذا الباحث في الدّراسة السّيميائية للتّراث الثّقافي المادّي أو ما يعرف بسيميوطيقا العمران Semiotics of Monuments في بعض الدّراسات. وهي مفاهيم وإن اختلفت؛ فإنّ معظمها يلتقي عند البحث عن طبيعة البناء الدّلالي للمكان من خلال التّراث الثّقافي المادّي، وترتكز مقاربة **بيرس** على مفهوم **السّيميوزيس** كمصطلح واضح المعالم والمفاهيم، حيث اعتبره أساس السّيميائيات، ولن نكون مبالغين إذا قلنا إنّ سيميائياته كلّها عبارة عن **سيميوزيس** رابط بين مكوّناته الثّلاث:(الممثّل، والموضوع، والمؤوّل). وفي هذا يقول الباحث **سعيد بنكراد:** "إنّ الموضوع الرّئيس للسّيميائيات هو السّيرورة المؤدّية إلى إنتاج الدّلالة، أي ما يطلق عليه في

الاصطلاح السّيميائي **السّيميوز**([3]). ويعرّفها كذلك كما جاء في التصوّر الدّلالي العربي باعتبارها: "الفعل المؤدّي إلى إنتاج دلالات وتداولها، إنّها سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة، فالكلمة أو الشّيء أو الواقعة ليست كذلك إلاّ في حدود إحالتها على سيرورة، فلا شيء يمكن أن يدلّ عن تلقاء ذاته ضمن وجود أحادي في الحدود والأبعاد، فالواحد المعزول كيان لا متناه، ووحده التّحقّق من خلال محمول مضاف يمكن أن ينتج دلالة". وهو الرّأي الذي توصّل إليه الباحث **فيصل الأحمر** في **معجمه** حيث رأى أن مفهوم **السّيميوزيس** مرتبط بمبدأ المتّصل، اتّصال علامات بعضها ببعض، تنتج بدورها علامات جديدة يحدّدها السّياق الثّقافي والتّواضع الاجتماعي الإنساني، وتحدّدها العادة الإنسانية التي ألفت تأويلات محدّدة ورضيت بها، وتفتحها أيضا عادات إنسانية أخرى تساهم في إحيائها وتطويرها، وهذه هي سنّة الإنسان في هذا الكون، وتتجسّد **السّيميوزيس** أكثر في اللّغة، ومرادفاتها، وتطوّرها عبر التّاريخ"([4]).

2. مدخل مفاهيمي للدّراسة :

1.2. مفهوم الدّلالة:

يعود هذا المصطلح إلى الباحثة **جوليا كريستيفا**(1941-) Julia Kristeva، التي ترى أنّنا إذا أخذنا بمبدأ الإنتاجية بدل الإنتاج، وحرّرنا النّص من المعنى الواحد، واعتبرناه مجالا يتحرك فيه الدّال من دون أن يتقيّد بمدلول ثابت، وجدنا أنّ من الضّرورة التّمييز بين الدّلالة العائدة إلى القول وفعل الدّلالة العائد إلى الإنتاجية، أي إلى فعل القول، ففعل الدّلالة هذا هو المقصود بالدّلالية، التي تحدّد دلالة النّص فيها عامّة بحسب المذاهب، فالنّص يدلّ على حياة المنتج بالنّسبة إلى

النّقد النّفسي التّحليلي، وعلى مشروعه بالنّسبة إلى النّقد الوجوديّ، وعلى إطاره الاجتماعي التّاريخي بالنّسبة إلى النّقد الماركسي، أمّا في السّيمياء الحديثة يتحدّد الدّليل انطلاقا من آلية الدّلالة. فعلى سبيل المثال الدّليل عند **شارل ساندرس بيرس** هو جزء من ثلاثية: (الأيقونة – الدّليل – الرّمز)([5]).

2.2. مفهوم الثّقافة:

عرّف **معجم اللّسانيات** الثّقافة بأنّها:"كلّ التمثّلات، والأحكام الإيديولوجية، والمشاعر التي تنتقل داخل المجتمع، في هذا المعنى، فالكلمة تشمل على نطاق واسع جدّا، المفاهيم التي تندرج ضمن اختصاص الأدب والفنون الجميلة، وبالمثل المعرفة العلمية الفردية، وغالبا ما يشار إليها(الثّقافة العلمية)، التي ليست سوى جزء واحد للثّقافة بالمعنى السّوسيولوجي للمصطلح. فالثّقافة بالتّالي تشمل جميع طرق تمثيل العالم الخارجي، والعلاقات بين البشر، والشعوب الأخرى والأفراد الآخرين، ويدخل أيضا في هذا التّعريف،أيّ حكم صريح أو ضمني على اللّغة أو الممارسات. أمّا الدّراسات اللّسانية فتنطوي على إنشاء العلاقات بين اللّغة والثّقافة، فاللّغة تحتوي في الواقع على سلسلة من الخيارات لطريقة تمثيل العالم"([6]).

3.2. مفهوم التّراث الثّقافي:

يعني مصطلح التّراث الثّقافي وفقا لما نصّت عليه المادّة الأولى من اتفاقية حماية التّراث العالمي الثّقافي والطّبيعي، التي جاءت بناء للمؤتمر العامّ لمنظّمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلم والثّقافة المنعقد بباريس من(17إلى 21 نوفمبر 1972) في دورته السّابعة عشر(17) ما يلي:" يعني مصطلح التّراث الثقافي لأغراض هذه الاتفاقية:

– **الآثـــار**: الأعمـال المعماريـة، وأعمـال النّحـت والتّصـوير علـى المبـاني، والعناصـر أو التكوينـات ذات الصّـفة الأثريـة، والنّقـوش، والكهـوف، ومجموعـات المعـالم التـي لهـا جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التّاريخ، أو الفنّ، أو العلم.

– **المجمّعـات:** مجموعـات المبـاني المنعزلـة أو المتّصـلة، التـي لهـا بسـبب عمارتهـا، أو تناسـقها، أو انـدماجها فـي منظـر طبيعـي، قيمـة عالميـة اسـتثنائية مـن وجهـة نظـر التّاريخ، أو الفنّ، أو العلم.

– **المواقـــع:** أعمـال الإنسـان، أو الأعمـال المشـتركة بـين الإنسـان والطبيعـة، وكـذلك المنـاطق بمـا فيهـا المواقـع الأثريـة، التـي لهـا قيمـة عالميـة اسـتثنائية مـن وجهـة النّظـر التّاريخية أو الجمالية، أو الإثنولوجية، أو الأنثروبولوجية"([7]).

3. نظرة مختلف العلوم للمعالم والمواقع الأثرية:

1.3. نظرة علم العمران وتاريخ الفنّ للمعالم والمواقع الأثرية:

يعتبـر البـاحثون فـي تـاريخ العمـران وتـاريخ الفـنّ، المعـالم كأشـياء مادّيـة وجماليـة ذات قيمـة تاريخيـة وفنّيـة. وفـي هـذا الإطـار، استكشـف البـاحثون السّـياق الأسلوبي الـذي أقيمـت فيـه هـذه الآثـار مـع التّركيـز بشـكل خـاصّ علـى البعـد البصـري، وذلـك بتقـديم وصـف دقيـق ومفصّـل للعناصـر التّاليـة : مـواد البنـاء، الحجـم، الألـوان المسـتخدمة؛ أمّـا الأيقونـات فقـد تـمّ تعبئتهـا علـى نطـاق واسـع لتحديـد الرّمـوز الاتفاقيـة الممثّلـة فـي الآثـار ([8]). وقـد ذكـر المهنـدس الرّومـاني **فيتروفيـــوس**(80 ق.م–15ق.م) Marcus Vitruvius Pollio فـي كتابـه المشـهور **الكتـب العشـرة فـي فـنّ العمـارة** (1 ق.م)؛ فـي الفصـل الأوّل **تثقيـف المعمـاري** أن: "معرفـة التّـاريخ بالنّسـبة إلـى

المعماري أمر مطلوب، على اعتبار أنّه بالإضافة للأجزاء الزّخرفية للعمل التّصميمي للمعماري، هناك العديد من المعاني الضّمنية المستخدمة التي تحتاج إلى تفسير، ويضرب لنا **فيتروفيوس** في هذا السياق مثالا عن فرضية قيام المعماري بإقامة تماثيل من المرمر لنساء يرتدين ثيابا طويلة واللاتي يُسَمَيْن**(كرياتيد**– Caryatides)، لكي تقوم مقام الأعمدة مع وجود الهالات مباشرة فوق رؤوسهن، يقوم بتفسيرها بالشكل التالي:(الكريانة – Maidens of karyai) هي عبارة عن دولة في (بيلوبونيس– Peloponnese) قامت بالتّحالف مع الأعداء الفرس ضدّ اليونان، وبعد أن حاز (الإغريق) على حرّيتهم بكل افتخار بالحرب، وحّدوا هدفهم، وأعلنوا الحرب على شعب(الكريانة)، فاحتلّوا المدينة وقتلوا الرّجال، وخلّفوا البلد خرابا، وساقوا زوجاتهم عبيدا من دون أن يمكّنوهن من خلع الثّياب الطّويلة، وبقيت العلامات الدّالة على مركزهنّ ووضعهنّ كنساء متزوّجات، وبذلك يجبروهنّ لا أن يسرن في نصر آسريهم فحسب، وإنّما لكي يظهرن إلى الأبد شكلا من أشكال العبوديّة، مثقلات بحمل عارهنّ، وبذلك يكفّرن عن بلدهنّ، ولهذا قام المعماريّون في ذلك الزّمان، بتصميم تماثيل للمباني العامّة على أشكال هؤلاء النّسوة، وقد وضعن على هذا النّحو لكي يتحمّلن العبء. ولتخليد الذّنب والعقوبة التي نزلت بشعب (الكريانة) إلى أبناء الأبناء، حيث بقيت بعض تماثيل (كارياتيد karyatides–)، شاهدة على هذه الحادثة إلى يومنا هذا ، كالكرياتيد المنسوخة في فيلا الإمبراطور الروماني (هادريان في تيفولي)، وأخرى (بفيلا ألباني في روما) ، وكرياتيد (إرختوم، أكروبوليس في أثينا) ([9]).

Source : https://www.theacropolismuseum.gr/en/content/walk-through-museum-(archaeologist

وهـو الشـيء نفسـه الـذي دعـا إليـه الباحـث **رولان بـارت**(1915-1980) Roland Barthes في مقالـه المعنـون La Sémiologie de L'Urbanisme(1985)، أيـن أكّـد أنّ الباحـث السّـيميولوجي هـو هـاوٍ للعلامـات مـن جهـة ومـن جهـة أخـرى هـو مـن هـوّاة المدينـة، لـذلك يتوجـب عليـه أن يكـون متخصّصـا فـي العمـران، والتّـاريخ، والأنثروبولوجيـا، وعلـم الاجتمـاع، وعلـم الـنفس وغيرهـا مـن العلـوم التـي تسـاعده فـي دراسة العلامات ودلالاتها[10].

2.3. نظرة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا للمعالم والمواقع الأثرية:

ركّـزت الدّراسـات السّوسـيولوجية والأنثروبولوجيـة، أساسـا علـى الوظـائف التّذكاريـة للآثـار، مـن خـلال لفـت الانتبـاه إلـى ممارسـات المسـتعملين، وبـذلك اعتبـرت تلـك المعـالم نمـاذج مشـيّدة أقيمـت لإحيـاء ذكـرى الأحـداث والشّخصـيات التـي لهـا أهمّيـة بالنسـبة لجماعـة أو مجتمـع معـيّن. كمـا توجـد علاقـة وطيـدة بـين الأنثروبولوجيـا

والممارسة السّيميولوجية، فالأنثروبولوجيا في وجه من وجوهها قراءة في الأنسجة الرّمزية لحياة المجتمعات المدروسة، ولقد أفضى هذا التّقارب إلى تطوير نظري بفضل ما أنتجه **كلود ليفي ستروس** (1908–2009) Claude Lévi-Strauss والبنيوية من أعمال حول العلامة والرّمز، وقبل ذلك طابق هذا الأخير بين الثّقافي والرّمزي، بل إن الثّقافة عنده ليست سوى: "مجموعة من الأنظمة الرّمزية نجد بداخلها في الموضع الأول اللغة، والقواعد الزّوجية والعلاقات الاقتصادية والفنّ والعلوم والدّين". فالسّيميولوجيا تدرس الدّلالات التي تنبع من الثّقافة دون الطّبيعة([11]).

3.3. نظرة الجغرافيا الإنسانية والجغرافيا الثّقافية للمعالم :

يعتبر الكثير من الجغرافيين اليوم أنّ علم الجغرافيا يمكن اعتباره ، علم فضاء الأشخاص أو المجتمعات، أو هو علم مكوّنات الفضاء الاجتماعي. وبذلك فهم يجزمون(أنّ كل ما هو اجتماعي هو فضائي). فقد أبرزت الجغرافيا دور التّدليل (سيرورة إنتاج الدّلالة)، على اعتبار أنّ الإنسان لا يحدد سلوكه الفضائي وفقا للشّروط الجغرافية التي يتعرض لها موضوعيا؛ ولكن وفقا للتّمثيلات التي يبلورها لهذه الشّروط، والتي تكون قد انبثقت من منظومات مختلفة، فالحضر يحملون صورة عن المدينة تتمحور حول ثلاثة أنماط من الوحدات : – الدّروب التي تسهّل السّير كالطّرق والأزقّة – والحدود التي تمنع السّير كالحيطان، السّكّة الحديدية، مجاري وقنوات الميّاه كما هو الحال بمدينة البندقية الإيطالية – وأخيرا النّقاط البارزة التي تشكّل أقطابا توضّح رؤية فضاء العمران كالأبراج والتّماثيل والبناءات المعزولة. إن هذه الأنماط الثلاثة من الوحدات البسيطة عند جمعها تمكّن

مـن بنـاء وحـدات مركّبـة مثـل الشّـارع أو الحـيّ أو العقـدة التـي نعرفهـا كنقطـة إسـتراتيجية لتلاقـي الوحـدات البسيطة(سـاحة مـثلا). فكـلّ نمـط مـن العلامـات يحمـل قيمـة بعزلـه، وتتعقّـد تلـك القيمـة كلّمـا انخرطـت تلـك العلامـات فـي مجموعـات أكبـر، وبالتّـالي يـتمّ بنـاء الخـرائط الذّهنيـة للأفـراد مـن خـلال الفضـاء الـذي يعبرونـه عنـد وجهـات معيّنـة([12]). (فالجغرافيـا المادّيـة والجغرافيـا البشـرية (بشـكل ثـانوي)، سـعت إلـى حسـاب التّنـوع علـى سـطح الأرض، ولهـذا قامـت بتقسـيم العـالم إلـى مسـاحات متجانسـة (منـاطق)، مـن خلالهـا يـتمّ وصـف مجموعـة متنوعـة مـن الظّـواهر علـى سـطح الأرض، واقتـراح قطـع تـدريجي يسـاهم فـي الحـدّ منهـا.. أمـا الجغرافيـا الثّقافيـة فتجـذب اهتمامـا واسـعا لأنّهـا وسـيلة لـربط الأفكـار والخيـال بالعـالم المـادّي، وتستكشـف كيـف تتحـاور الفئـات الاجتماعيـة مـع مناظرهـا الطّبيعيـة، وكيـف يبنـي النّـاس أمـاكنهم وفضـاءاتهم ويعطونهـا معنـى. لهـذه الغايـات تستكشـف الجغرافيـا الثّقافيـة بشـكل متزايـد الممارسـات الإبداعيـة والطّـرق التـي يسـنّ بهـا النّـاس الهويـة، والانتمـاء، والمتعـة والاخـتلاف فـي جميـع منـاحي المجتمـع – مـن دنيويـة ويوميـة الفضـاءات إلـى احتفاليتهـا واستعراضـاتها المذهلـة. ولأن (الثّقافـة) لا يمكـن احتواؤهـا أو فصـلها عـن الواقـع الاجتمـاعي، والاقتصـادي والسياسـي، فـإنّ دراسـات الجغرافيـا الثّقافيـة تتجـاوز أيضا الحدود الفكرية) ([13]).

4.3. نظرة علم الإقتصاد للمعالم :

تختلـف نظـرة كـل علـم للمعـالم حسـب المعيـار والزّاويـة التـي ينظـر إليهـا إلـى هـذه المعـالم مـن جهـة، وكـذا حسـب المبـادئ التـي يقـوم عليهـا كـل علـم. فقـد لاحظنـا أن نظـرة تـاريخ الفـنّ والعمـران تختلـف عـن نظـرة الأنثروبولوجيـا ونظـرة هـذه الأخيـرة تختلـف

عن نظرة الجغرافيين إلى غير ذلك، أما نظرة علم الاقتصاد للمعالم حسب المهندس الرّوماني **فيتروفيوس** Vitruvius فهي تهتم بجانبين أساسيين :(يرتبط الأول بالموادّ التي يستعملها المهندس في تشييد الصّروح والمباني من جهة، ومدى توفّرها في المكان الذي تقام عليه وكذا كلفة استعمالها، ويضرب لنا مثالا عن استعمال الرّمل في عملية البناء الذي يمكن استبداله في حالة تعذّر الحصول عليها بموادّ أخرى تتيحها البحار والأنهار، نفس الشيء بالنسبة لمادّة الخشب وبخاصّة خشب (التنوب)، الذي يعرف ندرة في بعض المناطق والذي يمكن استبداله بخشب (السّرو) أو خشب (الصنوبر) أو خشب (الدردار). أمّا الجانب الثّاني الذي تعرّض له **فيتروفيوس** Vitruvius في كتابه، يتعلّق بعملية تصميم أنواع مختلفة من المنازل تكون تتلاءم وتتناسب مع إمكانات مالكيها، لذلك نجد أن نظرة الاقتصاد وزاوية تناوله للمعالم تراعي جوانب تختلف عن نظرة غيره من العلوم الأخرى) ([14]).

بناء على كلّ هذه المعطيات يمكن لمستعمل المواقع والمعالم الثّقافية أن يبني مدلولاته وتأويلاته ويفسّر ما يقع عليه بصره عند تجواله بمدينة أثرية خلّفتها حضارة من الحضارات، كالحضارة الرّومانية بمدينة **تيمقاد** التي يتقاطع فيها جمال شكل المعالم وتماثيلها وبناءاتها بأساطير تروي حكاية كلّ تحفة فنّية على حدة، كما تتقاطع الظروف الاقتصادية التي رافقت عملية النّحت أو التّشييد بالحاجات الاجتماعية الملحّة التي فرضت بناء مباني معينة وفقا لتنظيم وترتيب محدّدين، أو حتّى لدوافع دينية تحقيقا لمعتقدات وممارسات وشعائر بعينها. فالسّائح أو الزّائر (مستعمل المعالم) نجده ينتقل من علم إلى علم ومن فنّ إلى فنّ باحثا عن معاني

وتفسيرات لهذه الصّروح الماثلة أمامه في محاولة منه للاقتراب من المقاصد التي أرادها مهندس ومصّمم المعلم الأصلي في فترات سابقة.

4. معايير تصنيف مدينة تيمقاد الأثرية:

جاء تصنيف مدينة **تيمقاد** في قائمة التّراث العالمي بناء على توافق خصائصها مع المعيار الثّاني(02) من معايير التّصنيف، "الذي رأى فيها موقعا جذّابا بمخيّمه العسكري الرّوماني، وتخطيط مدينته النّموذجي الذي تمثل عمارته بمبانيها المدنية والعسكرية تبادلا مهمّا للأفكار والتّقنيات والتّقاليد التي تمارسها القوّة المركزية لروما على مستعمرات السّهول العليا للجزائر العتيقة. كما استندت لجنة التّراث العالمي التّابعة لمنظمة اليونسكو في تصنيفها إلى المعيار الثّالث (03)، الذي اعتبر المدينة حافظت على المبادئ التّوجيهية لتخطيط المدن الرّومانية المحكومة بنظام شبكي فريد من نوعه، وهي نسخ طبق الأصل لمدينة روما القديمة. حتّى أنّ هناك من اعتبرها (روما إفريقيا) بالنّظر لشموخ معالمها لكونها تبرز استمرارية المخطّط الأصلي للمعسكر الحربي الرّوماني، على اعتبار أنّها مازالت شاهدة على إبداع المهندسين والبنّائين العسكريين الرّومان على الرغم من مرور قرون عديدة من الزّمن. أمّا المعيار الرّابع (04) من معايير التّصنيف وجد في **تيمقاد** بمخزونها المعماري الثّري الذي اشتمل على العديد من أنماط البناء المتعلّقة بمراحل تاريخية مختلفة كالنّظام الدّفاعي المنيع من خلال الأسوار والأبواب الصّلبة وأبراج المراقبة، ومباني المرافق العامة التي ضمّت كلّ ما يحتاجه الجندي الرّوماني، والمباني الدّينية التي تسمح بممارسة المعتقدات الدّينية وغيرها من المباني التي ضمتها **تيمقاد** التي بقيت صورة حيّة للاستعمار الرّوماني بشمال إفريقيا على مدى ثلاثة قرون"([15]).

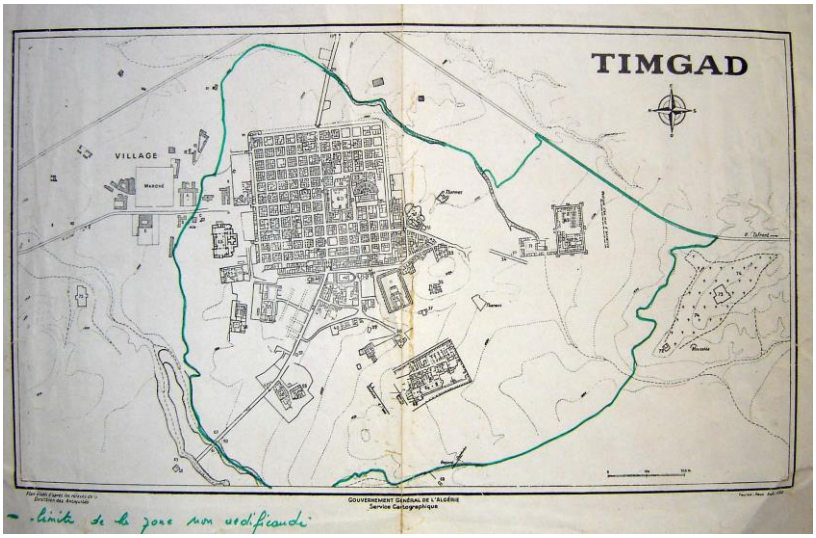

شكل رقم (02): خريطة حدود الموقع الأثري(تيمقاد)،

المصدر: موقع منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، 2020/10/09.
http://whc.unesco.org/en/list/194/multiple=1&unique_number=215)

5. الجانب الميداني للدّراسة :

حاولنا في هذا الجانب الجمع بين عدد من المقاربات في عملية تحليل مواقع مدينة **تيمقاد** ومعالمها، على اعتبار أنّ المقاربات المعتمدة تمس جوانب من سيميوطيقا المتاحف، وذلك من خلال تطبيق مقاربة المنظّر اللّيتواني **يوري لوتمان** Yuri Lotman (1922–1993) على فضاءات متحف **تيمقاد** بالاعتماد على علاقة المشاهد أو الزّائر للمتحف بالشّيء المشاهد، أو كما عبّر عنها الباحث **منار حمّاد** Manar Hammad بأنها العلاقة الأساسية للمتحف (مُشَاهِد/ مَشَاهِد) على اعتبار أنّ الأوّل ينشط ويتحرّك باتّجاه ما يشاهده، أمّا الثّاني فهو ثابت وغير منقول؛ غير أنه يمتاز بخاصّية الجذب بالنّظر للميزات والخصائص التي يتمتع بها، فالتّحليل السّيميوطيقي للتّحف الفنّية(كالفسيفساء الرّومانية) المعروضة للزّوار بالمتحف على

جدرانه بمقاسات تتراوح بين السّنتيمترات إلى الأمتار، تدفع المشاهِد لتوجيه أنظاره عموديا من الأسفل إلى الأعلى مرّة، ومن الأعلى إلى الأسفل مرّة أخرى، وأفقيا من اليمين إلى الشّمال، والعكس من الشّمال إلى اليمين حسب موضوع الجداريات الفسيفسائية التي تحتلّ مساحات هائلة من جدران بهو متحف **تيمقاد**. أما النّصب التّذكارية المصطفة على الجانب الأيسر للمتحف وأخرى على الطريق الرئيسي (الكاردو)، يمكن أن تفرز في الأذهان صراع ثنائية(القيم السلبية /القيم الإيجابية) بالنظر إلى البيئة التي نشأ بها وعاش فيها مستعمل هذه المعالم. بالإضافة إلى تطبيق مقاربة الباحث الفرنسي **ألجيرداس غريماس**(1917-1992) Algirdas Julien Greimas في مجال السّيميوطيقا والطّوبولوجيا من خلال الاشتغال على خريطة مدينة **تيمقاد** الأثرية التي تقترب كثيرا من رقعة الشّطرنج، وكذا مقاربة الباحث السيميائي **روبرت بروسل**(1917-1992) Robert W. Preucel في عملية التّحليل السّيميوطيقي لفضاءات المدينة الأثرية الذي(فسّر الممارسات الأثرية من حيث ثلاث طرائق تكميلية : الأوّل هو البعد الجمالي وفيه يتفاعل عالم الآثار مع البيانات ويسعى إلى إعادة بناء الظّواهر الكامنة، والثاني هو بعد التّصنيف المستخدم لإنتاج رمزية نماذج من البيانات وتنظيمها، والثّالث هو البعد الشّعري(التّعبيري) حيث يتم إنتاج المعنى من خلال عملية ربط المخلّفات الأثرية بالأنشطة البشرية أين يخلص الباحث إلى أنّ هذه الخطاطة الثّلاثية هي التي تربط علم الآثار بسيميوطيقا الأشكال الرّمزية) ([16])، وهي المقاربة التي حاولنا تطبيقها في دراستنا هذه كما هو مبين في العناصر الموالية.

1.5. البعد التاريخي لمواقع ومعالم مدينة تيمقاد الأثرية :

1.1.5. طقوس إنشاء مدينة رومانية :

"إنّ إنشاء مدينة في فجر تاريخ (إيطاليا) كان إجراء دينيا سياسيا، يقوم بتنفيذه زعيم واحد طبقا لطقوس دينية رسمية لا يحيد عنها، فبعد أن يوثق المؤسّس البطل ثورا وبقرة معا يجب عليه أن يشقّ بمحراث برونزي الأخدود المقدس (Pomoerium) الذي سيحدّد رقعة المدينة، حيث تخصّص مساكن للآلهة في داخل وفوق أعلى تلّ، الذين يصبحون فيما بعد حماتها. بعدها يخطّط الطريقان الرئيسيّان وهما الطّريق الممتد من الشمال إلى الجنوب (Cardo)، والطّريق الممتد من الشرق إلى الغرب (Decumanus)، وبعد تحديد مساحة المدينة بهذه الصّورة فإنها تصبح بذلك صورة مصغرة تتّفق والبقعة المقدّسة من السّماوات بجهاتها الأصلية الأربعة والأركان الأربعة السماوية"([17]). فالتّخطيط الذي تقام عليه أيّ مدينة رومانية هو نفسه التّخطيط الذي بنيت عليه مدينة **تيمقاد** التي تعتبر مستعمرة رومانية في شمال (إفريقيا)، أو حتّى يمكن أن تكون مدينة دولة على شاكلة المدن التي أقامها يونان الغرب مثل: مدينة **كوماي**Cumae، و**نيابوليس** Neapolis و**تارنتوم**Tarentum وغيرها.

2.5. الأسطورة في التراث الثقافي لمعالم ومواقع مدينة تيمقاد الأثرية :

"تعتبر الأسطورة آلية من آليات التأويل، فالإنسان عند هروبه من العالم المادّي يلجأ إلى العالم الرّمزي الّذي تمثّل الأسطورة إلى جانب اللّغة والفنّ والدّين جزءًا من أجزائه، فهو يبني من خلاله شبكته الرّمزية أو النّسيج المعقّد لتجاربه الإنسانية وذلك باللّجوء إلى الأشكال اللّغوية، والصوّر الفنّية، والرّموز الأسطورية أو الشعائر الدينية والتي تعتبر جميعها وسائل مصطنعة لجأ إليها الإنسان هروبا من الواقع وخوفا من مواجهة الحقيقة، ليعيش بذلك وسط العواطف المتخيّلة والآمال والمخاوف وانتحال الأوهام ورفضها والتّصورات والأحلام)([18]).

إنّ كلّ هذه الشّروحات يمكن أن نجد لها حيّزا بمدينة **تيمقاد** الرّومانية من خلال المعابد المنتشرة عبر أرجائها، وكذا أسماء الآلهة التي تتجسد في شكل لوحات فسيفسائية معروضة ومحفوظة بالمتحف الأثري، ومجموعة التّماثيل التي تصطف داخل المتحف في فضاءات مغلقة، وخارجه على جانبي المتحف، كما لم تخْلُ النّصب التّذكارية المتواجدة على الجانب الأيسر للطّريق الممتد من الشّمال إلى الجنوب (الكاردو) من أساطير قدّمت خلالها قرابين للآلهة تنوّعت بين شتّى أصناف الفواكه والحيوانات المنتشرة آنذاك، في مشهد يبرز المكانة التي احتلّتها الأسطورة ب**تيمقاد** في العهد الروماني، متيحة لسائح هذه المدينة إضفاء مدلولات ثقافية يتوغل من خلالها داخل هذه الأسطورة، ويشحنها بفعل التّاريخ وقوّته التي تضفي على السّيرورة السّيميائية قصدية تسمح بميلاد معان جديدة.

3.5. البعد الجمالي لمواقع ومعالم مدينة (تيمقاد):

"في حديثه عن العلامة الجمالية في مطلع سؤاله المفتوح المتعلّق بما إذا كانت الكائنات البشرية تتفرّد بإضفاء الدّلالات على الموضوعات الجمالية وتحديد قيّمها المرجعية، يرى فيلسوف التأويل **بول ريكور** Paul Ricoeur (1913-2005) أنّ العلامة الجمالية لا تمثل نفسها وإنّما تحيل على علامات جمالية مفتوحة تضفي عليها دينامية سيميائية وسيرورة دلالية"([19]). وإذا ما حاولنا استكشاف مواطن الجمال ومواضيعه بمدينة **تيمقاد**، سنجد الزّائر لها يتجوّل من موضوع جمالي بدوال مادّية معيّنة (اللّوحات الفسيفسائية داخل المتحف، والتّماثيل الفنّية والنّصب التّذكارية والجنائزية على جانبي مدخل المتحف وكذا الأقواس، والمعابد، والفضاءات الثّقافية، والحمّامات والفوروم أو الساحة العامة)؛ ومنه اختلاف

المدلولات الثّقافية التي يكتسبها الزوار لهذه المواضيع الجمالية باختلاف المرجعيات الثّقافية لهم، فنجد مثلا ثنائية المستعمِل (المتكيّف/الرّافض) لمواضيع الفنّ بمتحف **تيمقاد** الذي يحتوي بعض الفسيفساء والتماثيل لنساء ورجال عراة تماما، وهو ما يحيل لدى الزوار على بعض المدلولات الثقافية التي تتنافى مع قيم المجتمع، وترسخ قيما سلبية لدى فئات الأطفال والشباب؛ بعكس بعض المستعملين الذين يرون فيها تراثا إنسانيا استثنائيا. أما عن النّصب التذكارية والجنائزية المنتشرة عند مدخل المتحف فهناك من المستعملين من يبني أحكامه عليها وفقا لاعتبارات دينية ويعتبرها أصناما وجب تحطيمها لأنها تخالف العقيدة الإسلامية؛ ومنهم من ينظر إليها على أنها تحفا فنية فريدة وجب الحفاظ عليها وحمايتها كتراث ثقافي إنساني. وبذلك يمثّل موضوع الجمال بهذه المدينة أو لنقل هذا الفضاء بعدا هامّا من أبعاد التّحليل السّيميائي.

4.5. نتائج الدراسة :

من خلال عملية التّحليل السّيميوطيقي المطبّقة على مواقع مدينة **تيمقاد** ومعالمها، توصّلنا إلى أنّ هناك علامات سيميائية مشتركة لموقع **تيمقاد** الأثري مع باقي المعالم المسجّلة في قائمة التّراث الثّقافي المادّي للإنسانية وهي السّمة التي تجعل منها قبلة للسّواح الدّاخليين والأجانب من مختلف الجنسيات وبخاصّة الدّول التي تملك تراثا ثقافيا عالميا مصنفا ذا طابع روماني، يدخل ضمن خارطة الإمبراطورية الرّومانية، ما يدفع السّواح إلى البحث عن اكتشاف الجوانب والمعالم المختلفة والمكمّلة في الوقت نفسه لمعالم بلدانهم ذات الطّابع الرّوماني وبخاصّة: (الفسيفساء، والمسارح الرّومانية وتماثيل الشّخصيات المخلّدة للإمبراطورية

الرّومانيـة)، عبـر سـيّاحة المجموعـات التـي تكـون غالبـا مصـحوبة بـدليل المتحـف أو الموقـع الأثـريّ أو حتّـى دليـل مرافـق لوكالـة مـن الوكـالات السّـياحية، أو عـن طريـق التمتّـع بجمـال الموقـع مـن خـلال التقـاط أكبـر قـدر مـن الصّـور الفوتوغرافيـة لمعـالم المدينة التي تبقى نموذجا حيّا للإمبراطورية الرّومانية بشمال إفريقيا.

إن التّحليـل السّـيميوطيقي المطبّـق علـى معـالم **تيمقـاد** ومواقعهـا باسـتعمال عـدد مـن المقاربـات فـي مجـال سـيميوطيقا الآثـار، يتـيح للمـواطن المحلـي قـراءة متفحّصـة لتراثـه الثّقـافي بأبعـاده الجماليـة، التّصـنيفية، وكـذا البعـد الشّـعري (التعبيـري) الـذي يمكّـن مـن إنتـاج المعنـى مـن خـلال عمليـة ربـط المخلّفـات الأثريـة بالأنشـطة البشـرية الاجتماعيـة منهـا والاقتصـادية، وهـو مـا يعطـي للمنطقـة بصـفة عامّـة حركـة إنسـانية تُسْـهِمُ فـي تحسـين مسـتوى العـيش لـدى الأفـراد. فـالفهم الجيّـد للغايـات التـي شـيّدت لأجلهـا مدينـة **تيمقـاد** مـن طـرف مسـتعملي المواقـع والمعـالم الأثريـة، يُسْـهِمُ فـي تثمـين خبـراتهم المكتسـبة ويوجّـه أفعـالهم وسـلوكاتهم اتّجـاه هـذه المواقـع بمـا يخـدم اسـتمراريتها فـي نقـل ثقافـات الحضـارات السّـابقة إلـى الأجيـال القادمـة، عبـر تطويـع الحاجـات الاجتماعيـة المسـتعجلة التـي أفرزتهـا حـالات التـوتر والاحتقـان التـي جسّـدها الصّـراع بـين ضـرورة الحفـاظ علـى الطّـابع التّراثـي الأصـيل لمدينـة **تيمقـاد** القديمـة؛ وكـذا الاسـتجابة لمتطلّبـات الحيـاة اليوميـة المعاصـرة فـي مجـالات السّـكن والتّعميـر والاستثمار الاقتصادي.

6 . خاتمة:

إذا كانت السّيميوطيقا مجالا خصبا لدراسة حياة العلامات في حضن المجتمع كما يقول **دي سوسير**(1857–1913) De Saussure، فإنّ تطبيق مقارباتها على الآثار يعدّ خطوة نحو تأصيل البحث في تفسير العلاقة (مصّمم/ معلم / مستعمل)، والتي تمثّل لبنة في فهم دلالات التّراث الثّقافي المادي، وبالتّالي المساهمة في إنتاج ممارسات وسلوكات تنتقل بالفرد من مستوى فهم الفضاء الحضري إلى مستوى أكبر يشمل الفضاءات الإنسانية، والذي يبرز بشكل لافت من خلال خبراته وتصرّفاته عند الزيّارات التي يجريها لمواقع ومعالم سياحية عالمية. وإذا قدّر للفرد أن يدرس حياة العلامات في مدينة من المدن فلا بدّ له أن يكون محبّا للعلامات من جهة، وأن يكون محبّا للمدن من جهة أخرى، على أن الدّراسة الحقّة لعلامات المدينة تتطلب من الباحث أن يكون سيميوطيقيا متخصّصا في العلامات والجغرافيا ومؤرّخا ومعمارا ومهندسا واحتمالا باحثا نفسانيا كما يقول المنظّر **رولان بارت**([20]). وبذلك يكون موضوعنا محاولة في الاقتراب من البحث النّظري لمفاهيم ومقاربات مجال بحث جديد وهو سيميوطيقا الآثار.

7. الهوامش :

[1] ت.س.إليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري محمد عيّاد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001 ، ص. 78.

[2] ينظر: يوري لوتمان، سيمياء الكون، ترجمة: عبد المجيد نوسي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط.1، 2010، ص.8.

[3] ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط.1، 2010، ص.193.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص.197.

[5] ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط.1، 2002، ص.93.

[6] Jean Dubois , Dictionnaire de Linguistique , Paris , Larousse-Bordas , 2002, p. 128.

[7] المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الدورة 17، باريس، من 17 أكتوبر إلى غاية 21 نوفمبر 1972، ص. 4.

[8] Federico Bellentani &Mario Panico, Pour une Approche Sémiotique des Monuments et des Mémoriaux, trad. de l'anglais par Emmanuelle Caccamo, avec la collaboration de Simon Levesque, Cygne Noir (Université du Québec, Montréal), revue d'exploration sémiotique, n°6 : « En dialogue avec l'histoire », 2018, p.3. (PDF)

http://revuecygnenoir.org/numero/article/bellentani-panico-semiotique-des-monuments

[9] ماركوس فيتروفيوس بوليو، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين وآخرون، دمشق، جامعة دمشق، 2009، ص ص. 25-26.

[10] Roland Barthes, L'Aventure Sémiologique, Paris, Editions du Seuil ,1985, p.281.

[11] محسن بوعزيزي، السيميولوجيا الاجتماعية، ط.1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص.73-74 .

[12] جان ماري كلينكنبرغ، الوجيز في السيميائية العامة، ترجمة: جمال حضري، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، 2015، ص. 76.

[13] Sylvie Mesure et Patrick Savidan, le Dictionnaire des Sciences Humaines, Paris, Presses universitaires de France France , Coll. Quadrige, 2006, pp. 388, 389.

[14] ماركوس فيتروفيوس بوليو، الكتب العشرة في فن العمارة، مرجع سابق، ص. 33.

[15] موقع منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، 2020/08/25 http://whc.unesco.org/en/list/194 .

[16] - Robert W.Preucel, Archaeological Semiotic, USA, Blackwell Publishing, 2006, p.11.

[17] دونالد.ر ددلي، حضارة روما، ترجمة: جميل بواقيم الذهبي وفاروق فريد، مراجعة: صقر خفاجة، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ت، ص.20.

[18] إرنست كاسيرر، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان، ترجمة: إحسان عباس، بيروت، دار الأندلس،1961، ص.69 .

[19] يوسف (أحمد)، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، ط.1، الجزائر، منشورات الاختلاف،2005 ، ص. 139.

[20] Roland Barthes, L'Aventure Sémiologique , p.281 .

8. قائمة المصادر والمراجع :

1.8. المراجع العربية:

– إليوت. ت. س، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري محمد عيّاد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001.

– بوعزيزي (محسن)، السيميولوجيا الاجتماعية، ط.1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010.

– ددلي (دونالد.ر)، حضارة روما، ددلي (دونالد.ر)، حضارة روما، ترجمة: جميل بواقيم الذهبي وفاروق فريد، مراجعة: صقر خفاجة، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ت.

– كاسيرر (إرنست)، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان، ترجمة: إحسان عباس، بيروت، دار الأندلس،1961.

– كلينكنبرغ (جان ماري)، الوجيز في السيميائية العامة، ترجمة: جمال حضري، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط.1، 2015.

– لوتمان يوري، سيمياء الكون، ترجمة: عبد المجيد نوسي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط.1، 2010.

– فيتروفيوس (ماركوس بوليو)، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين وآخرون، دمشق، جامعة دمشق، 2009.

– يوسف (أحمد)، السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات،الجزائر، ط1 ، منشورات الإختلاف،2005.

2.8. المراجع الأجنبيّة:

- Barthes (Roland) , L'Aventure Sémiologique, Paris, Editions du Seuil ,1985.
- Preucel (Robert W.), Archaeological Semiotic, USA, Blackwell Publishing, 2006 .

3.8. الدوريات:

−Bellentani (Federico) & Panico (Mario), Pour une Approche Sémiotique des Monuments et des Mémoriaux, trad. de l'anglais par Emmanuelle Caccamo, avec la collaboration de Simon Levesque, Cygne Noir (Université du Québec, Montréal), revue d'exploration sémiotique, n°6 : « En dialogue avec l'histoire », 2018. (PDF)

http://revuecygnenoir.org/numero/article/bellentani-panico-semiotique-des-monuments

4.8. المعاجم :

- زيتوني (لطيف)، معجم مصطلحات نقد الرواية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط.1، 2002.
- الأحمر (فيصل)، معجم السيميائيات، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط.1، 2010.
- Dubois (Jean) , Dictionnaire de Linguistique , Paris , larousse-bordas , 2002.
- Mesure (Sylvie) et Savidan (Patrick), Le dictionnaire des sciences humaines, Paris, Presses universitaires de France , Coll. Quadrige, 2006.

5.8. الوثائق الرسمية:

- المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الدورة 17، باريس ،من 17 أكتوبر إلى غاية 21 نوفمبر 1972.

6.8. المواقع الإلكترونية:

- موقع منظمة اليونسكو :مركز التراث العالمي، 2020/08/25 (http://whc.unesco.org/en/list/194) .
- موقع منظمة اليونسكو، مركز التراث العالمي، 2020/10/09
http://whc.unesco.org/en/list/194/multiple=1&unique_number=215)